[كِتَابُ] الأَشْرِبَةِ[1]

(الحَدُّ فِي الخَمْرِ)

المَشْهُوْرُ عِنْدَ العَرَبِ أَنَّ الخَمْرَ: اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَىٰ عَصِيْرِ العِنَبِ الَّذِي يَغْلِي وَيَقذِفُ الزَّبَدَ بِغَيْرِ نَارٍ، وَأَمَّا المَطْبُوْخُ مِنْ عَصِيْرِ العِنَبِ فَإِنَّمَا كَانُوا يُسَمُّوْنَهُ طِلاَءً، أَلاَ تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِ [عَبِيْدِ بن الأَبْرَصِ:][2]

هِيَ الخَمْرُ يَكْنُوْنَهَا بِالطِّلاَ ... كَمَا الذِّئْبِ يُكْنَىٰ أَبَا جَعْدَةَ[3]

وَكَانُوا يُسَمُّوْنَ مَا اتُّخِذَ مِنَ التَّمْرِ: «الفَضِيْخَ» وَ«السَّكَرَ» وَ«الكَسِيْسَ»، وَمَا اتُّخِذَ مِنَ الشَّعِيْرِ: «الجِعَةَ»، وَمَا اتُّخِذَ مِنَ الذُّرَةِ «المِزْرَ» وَ«السُّكُرْكَةَ» وَنَحْو ذٰلِكَ؛ وَيُوْقِعُوْنَ عَلَىٰ جَمِيْعِهَا: اسمَ «النَّبِيْذِ»[4] وَكَانُوا رُبَّمَا سَمَّوا هَـٰذِهِ الأَصْنَافَ كُلِّهَا

---

(١) المُوَطَّأ رِوَايَة يَحْيَىٰ (٢/ ٨٤٢)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٤٠٩)، ورواية محمد بن الحسن (٢٤٨)، والاستذكار (٢٤/ ٢٥٧)، والتَّمهيد (١٤/ ١٣١)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٣/ ١٤١)، والتَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٩)، وتنوير الحَوَالِك (٣/ ٥٥)، وشرح الزُّرقاني (٤/ ١٦٦).

(٢) في الأصل: «إلى تَرَىٰ إلى قَوْل أبي جعده».

(٣) ديوان عَبِيْدٍ (٦٢) (منفردًا) وروايته هناك:

* هِيَ الخَمْرُ بالهَزْلِ تُكْنَىٰ الطِّلا *

ورواية الأغاني: «أمُّ الطِّلا» وهي مناسبةٌ مَعَ «أبي جَعْدَة» وفي الصِّحاح (جعَدَ): «أي: كُنْيَتُهُ حَسَنَةٌ وَعَمَلُهُ مُنْكَرٌ».

(٤) خَرَّجتُ هَـٰذِهِ الأَسْمَاء مِن بَعْض المَصَادره في هَامِش التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوقَّشِيِّ (٢/ ٢٥٩).

خَمْرًا؛ إِذْ كَانَتْ نَائِبةً مَنَابَ الخَمْرِ، وَسَادَّةً مَسَدَّهَا، وَكَانَ مَعْنَىٰ الخَمْرِ مَوْجُوْدًا فِيْهَا كُلِّهَا، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ لاَ يُسَمِّيْهَا خَمْرًا. قَالَ[1]:

* لَنَا العَيْنُ تَجْرِي مِنْ كَسِيْسٍ وَمِنْ خَمْرِ *

فَجَعَلَ الكَسِيْسَ غَيْرَ الخَمْرِ، وَمِنَ الدَّلِيْلِ عَلَيْهِ اتِّفَاقُ الفُقَهَاءِ عَلَىٰ أَنَّ الخَمْرَ المَعْصُوْرَ مِنَ العِنَبِ الَّتِي تَغْلِي بِغَيْرِ نَارٍ حَرَامٌ قَلِيْلُهَا وَكَثِيْرُهَا، وَاخْتِلاَفُهُمْ فِي غَيْرِهَا مِمَّا يُسَمَّىٰ الخَمْرَ. فَلَو اعْتَقَدَ أَنَّ وُقُوْعَ اسْمِ الخَمرِ عَلَىٰ الجَمِيْعِ وُقُوْعًا وَاحِدًا لَمْ يَخْتَلِفُوا فِيْمَا كَانَ عَلَىٰ غَيْرِ الصِّفَةِ المُتَّفَقِ عَلَيْهَا، وَكَذٰلِكَ ـ أَيْضًا ـ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ المُتَشَدِّدِيْنَ فِي الأَنْبِذَةِ الَّذِيْنَ أَجْرُوْهَا مُجْرَى وَاحِدًا يُكَفِّرُوْنَ مَنْ اسْتَحَلَّ الخَمْرَ المُتَّفَقَ عَلَيْهَا وَلاَ يُكَفِّرُوْنَ مَنِ اسْتَحَلَّ نَبِيْذَ العَسَلِ وَنَحْوِهِ، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ وُقُوْعَ اسْمِ الخَمْرِ عَلَيْهَا وُقُوْعًا مُخْتَلَفًا فِيْهِ[2]، فَلَمَّا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ . . .﴾ الآية. احْتَمَلَ الخَمْرَ المَشْهُوْرَ الَّتِي لاَ يُخْتَلَفُ فِي تَسْمِيَتِهَا بِذٰلِكَ دُوْنَ غَيْرِهَا، وَاحْتَمَلَ جَمِيْعَ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ هٰذَا الاسْمُ، فَأَوْضَحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ هٰذَا الإِيْهَامَ بِأَنْ قَالَ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ**» أَيْ: حُكْمُهُ حُكْمُ الخَمْرِ؛ وَلِهٰذَا احْتَاجَ إِلَىٰ أَنْ يُقَالَ: الخَمْرُ يَكُوْنُ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيْبِ وَالعَسَلِ وَالحِنْطَةِ وَالشَّعِيْرِ، وَلَوْ كَانَ مَشْهُوْرًا أَنَّهَا تُسَمَّىٰ الخَمْرَ لَمْ يَحْتَجْ لِهٰذَا، وَلَكَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ

---

(١) هُوَ أَبُو الهِنْدِيِّ كَمَا في الصِّحَاحِ (كَسَسَ) وهو في ديوانه (٣٩)، وصدرُهُ:

* فَإِنْ تُسْقَ مِنْ أَعْنَابِ وَجٍّ فَإِنَّنَا *

و«وَجٍّ» هُوَ الطَّائِفُ، يُرَاجع: معجم البُلْدَان (٥/ ٤١٦).

(٢) النَّصُّ هُنَا فَمَا بَعْدُه لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٦٢).

(٣) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

كِفَايَةٌ، كَمَا أَنَّهُ لَمَّا قَالَ تَعَالَىٰ[1]: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ احْتَمَلَ أَنْ يُرِيْدَ كُلَّ مَيْتَةٍ، وَكُلَّ دَمٍ عَلَىٰ العُمُوْمِ، وَاحْتَمَلَ كَوْنُهُ خُصُوْصًا في بَعْضِ المَيْتَاتِ وَالدِّمَاءِ، فَأَوْضَحَهُ ﷺ بِأَنْ قَالَ: «أُحِلَّتْ لَكم مَيْتَاتَانِ وَدَمَانِ». وَهَـٰذِهِ الآيَةُ عَكْسُ آيَةِ الخَمْرِ؛ لأَنَّهُ خَصَّصَ فِي هَـٰذِهِ الآيَةِ مَا يُحْتَملُ أَنْ يَكُوْنَ عُمُوْمًا، وَعَمَّمَ في آيَةِ الخَمْرِ مَا يُحْتَمَل أَنْ يَكُوْنَ خُصُوْصًا. وَتَسَلَّقْنَا فِي هَـٰذَا إِلَىٰ مَا لَيْسَ مِنْهُ لِتَعَلُّقِهِ، فالعُلُوْمُ آخِذٌ بَعْضُهَا بِرِقَابِ بَعْضٍ. وَقَالَ قَوْمٌ: سَمُّوا الخَمْرَ مِنَ العَنَبِ خَمْرًا؛ لأَنَّهَا تُخَامِرُ العَقْلَ، وَسُمِّيَ النَّبِيْذُ خَمْرًا؛ لِتَحَقُّقِ ذٰلِكَ المَعْنَىٰ فِيْهِ قِيَاسًا عَلَيْهِ، حَتَّىٰ يُدْخِلَهُ فِي عُمُوْمِ قَوْلِهِ: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الخَمْرُ لِعَيْنِهَا. وَهَـٰذَا غَيْرُ مَرْضِيٍّ؛ لأَنَّ العَرَبَ ـ إِنْ عَرَّفْتَنَا بِتَوْقِيْفِهَا ـ: أَنَّا وَضَعْنَا الاسْمَ لِلْمُسْكِرِ المُعْتَصَرِ مِنَ العِنَبِ خَاصَّةً، فَوَضْعُهُ لِغَيْرِهِ تَقَوُّلٌ عَلَيْهِمْ، وَاقْتِرَاحٌ، فَلاَ يَكُوْنُ لُغَتَهُمْ، بَلْ يَكُوْنُ وَضْعُهَا مِنْ جِهَتِنَا. وَإِنْ عَرَّفْتَنَا أَنَّهَا وَضَعَتْهُ: لِكُلِّ مَا يُخَامِرُ العَقْلَ كَيْفَ كَانَ، فاسْمُ الخَمْرِ ثَابِتٌ لِلنَّبِيْذِ؛ لِتَوْقِيْفِهِمْ لاَ بِقِيَاسِنَا. كَمَا أَنَّهُمْ عَرَّفُوْنَا أَنَّ كُلَّ مَصْدَرٍ فَلَهُ فَاعِلٌ، فَإِذَا سَمَّيْنَا فَاعِلَ الضَّرْبِ ضَارِبًا كَانَ ذٰلِكَ عَنْ تَوْقِيْفٍ، لاَ عَنْ قِيَاسٍ، وَإِنْ سَكَتُوا عَنِ الأَمْرَيْنِ احْتُمِلَ أَنْ يَكُوْنَ الخَمْرُ مَا يُعْتَصَرُ مِنَ العِنَبِ خَاصَّةً، وَاحْتُمِلَ غَيْرُهُ، فَلَمْ نَتَحَكَّمْ عَلَيْهِمْ وَنَقُوْلُ: لُغَتُكُم هَـٰذِهِ. وَقَدْ اخْتُلِفَ أَهْلُ اللُّغَةِ في اشْتِقَاقِ اسْمِ الخَمْرِ عَلَىٰ أَلْفَاظٍ قَرِيْبَةٍ المَعَانِي مُتَدَاخِلَةٍ كُلِّهَا مُوْجُوْدَة المَعْنَىٰ فِي الخَمْرِ. فَقَالَ بَعْضُهُم: سُمِّيَتْ خَمْرًا؛ لأَنَّهَا تَخْمِرُ العَقْلَ، أَيْ: تُغَطِّيْهِ وَتَسْتُرُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَطَّىٰ شَيْئًا فَقَدْ خَمَّرَهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيْثُ أَبِي حُمَيْدٍ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

السَّاعِدِيِّ: «أَنَّهُ جَاءَ بِقِدْحٍ مِنْ لَبَنٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ/: «**أَلَا خَمَّرْتَهُ، وَلَوْ أَنْ**
٥٩/ب **تَعْرِض عَلَيْهِ عُوْدًا**» وَمِنْ ذٰلِكَ خِمَارُ المَرْأَةِ؛ لأَنَّهُ يُغَطِّي رَأْسَهَا. وَمِنْ ذٰلِكَ الخُمُرُ الشَّجَرُ المُلْتَفُّ؛ لأَنَّهُ يُغَطِّيْ مَا تَحْتَهُ. وَقَالَ آخَرُوْنَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ خَمْرًا؛ لأَنَّهَا تُرِكَتْ حَتَّىٰ أَدْرَكَتْ، كَمَا يُقَالُ: خَمَّرَ الرَّأْيُ وَاخْتَمَرَ، أَي: تُرِكَ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ فِيْهِ الوَجْهُ. وَيُقَالُ: اخْتَمَرَ العَجِيْنُ؛ أَيْ: بَلَغَ إِدْرَاكَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ خَمْرًا مِنَ المُخَامَرَةِ، الَّتِي هِيَ المُخَالَطَةُ؛ لأَنَّهَا تُخَالِطُ العَقْلَ، وَمِنْهُ دَخَلْتُ فِي خُمَارِ النَّاسِ، أَيْ: اخْتَلَطْتُ بِهِمْ. وَهٰذَا الوَجْهُ يَقْرُبُ مِنَ المَعْنَىٰ الأَوَّلِ، وَالثَّلَاثَةُ الأَوْجُهِ كُلُّهَا مَوْجُوْدَةٌ فِي الخَمْرِ؛ لأَنَّهَا تُرِكَتْ حَتَّىٰ أَدْرَكَتْ الغَلَيَانَ، وَحَدَّ الإِسْكَارِ؛ وَهِيَ مُخَالِطَةُ العَقْلِ، وَرُبَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ، وَغَطَّتْهُ. وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «الخَمْرُ مَا خَمَّرْتَهُ».

(مَا يُنْهَىٰ أَنْ يُنبَذَ فِيْهِ)

ـ رُوِيَ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ أَنْ يُنْتَبَذَ فِي الدُّبَّاءِ، وَالمُزَفَّتِ، وَالحَنْتَمِ، وَالنَّقِيْرِ**». فالدُّبَّاءُ: جَمْعُ دُبَّاءَةٍ[(١)]، وَهُوَ القَرْعُ ـ سَاكِنُ الرَّاءِ ـ[(٢)]. وَالمُزَفَّتُ:

---

(١) في مَشَارق الأنوار (١/ ٢٥٢): «بضمِّ الدَّالِ وَتَشْدِيْدِ البَاءِ مَمْدُوْدٌ ويُقصَرُ أيضًا، وَهُوَ القَرْعُ الَّذي يُؤْكَلُ بتَسكين الرَّاء، وَهُوَ جَمْعٌ، وَاحدَتُهُ: دُبَّاءَةٌ، وَمَنْ قَصَرَ قَالَ فِي الوَاحِدَةِ «دُبَّاءٌ» حَكَاهُ شَيْخُنَا القاضي التَّجِيْبِيُّ، عن أبي مَرْوَانَ بنِ سِرَاجٍ، ولم يَحْكِ أبوعليٍّ فيه غيرَ المَدَّ، وَقَوْلُهُ: نَهَىٰ عن الدُّباء مثله، وهو القَرْعُ إذا يَبُسَ وقُسِحَ قِشْرُهُ كَانُوا يَنْتَبِذُوْنَ فيه وَرُبَّمَا دَفَنُوْه».

(٢) وقد تحرَّك الرَّاء بالفتح جاء في اللِّسان (قَرَعَ): «قَالَ المَعَرِّي: القَرْعُ الَّذِي يُؤْكَلُ فيه لُغَتَان: الإِسْكَانِ، وَالتَّحْرِيْك، وَالأَصْلُ: التَّحْرِيْكُ، وَأَنْشَدَ:

=

المَطْلِيُّ بالزِّفْتِ[1] ـ بِكَسْرِ الزَّاي ـ؛ وَهُوَ القَارُ. وَالحَنْتَمُ: فَسَّرَهُ أَبُوهُرَيْرَةَ: بِأَنَّهُ الجِرَارُ الخُضْرُ، وَقِيْلَ: [هُوَ][2] الأَبْيَضُ، وَقِيْلَ: الأَبْيَضُ وَالأَخْضَر، وَقِيْلَ: هُوَ مَا طُلِيَ بالحَنْتَمِ المَعْمُوْلِ مِنَ الزُّجَاجِ وَغَيْرِهِ. وَقِيْلَ: هُوَ الفَخَّارُ كُلُّهُ. وَقِيْلَ[3]: هِيَ جِرَارٌ يُحْمَلُ فِيْهَا الخَمْرُ مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَقِيْلَ: هِيَ جِرَارٌ مُصَرَّاةٌ بالخَمْرِ، وَقِيْلَ: هِيَ جِرَارٌ تُعْمَلُ مِن طِيْنٍ قَدْ عُجِنَ بِشَعْرٍ وَدَمٍ[4]، وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ، فَنُهِيَ عَنْهَا؛ لِنَجَاسَتِهَا. وَ«النَّقِيْرُ»: هِيَ النَّخْلَةُ[5] تُنْقَرُ؛ أَيْ: يُحْفَرُ في جَوْفِهَا أَوْ جَنْبِهَا، وَيُلْقَىٰ فِيْهَا المَاءُ وَالتَّمْرُ لِلانْتِبَاذِ، وَقَدْ فَسَّرَهُ فِي الحَدِيْثِ فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ تُنْسَجُ نَسْجًا، وَتُنْقَر نَقْرًا» أَيْ: تُنْشَرُ وَيُحْفَرُ جَوْفُهَا.

= بِئْسَ إِدَامُ العَزَبِ المُعْتَلِّ
ثَرِيْدَةٌ بِقَرَعٍ وَخَلِّ

قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ: هُوَ القَرَعُ، وَاحِدَتُهُ قَرَعَةٌ فَحَرِّكْ ثَانِيْهَا، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُوحَنِيْفَةَ الإِسْكَانُ. كَذَا قَالَ ابنُ بَرِّي» **أَقُوْلُ** ـ وعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: لُغَتُنَا العَامِيَّةُ الآن في نَجْدٍ بالتَّحْرِيْكِ.

(١) النَّصُّ كُلُّه للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنْوَارِ (١/ ٢٠٢، ٢٠٣)، واللَّفْظَةُ مَشْرُوْحَةٌ في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ١٨١)، وغريب الحديث للحربي (٦٦٦)، وغريب الحديث للخَطَّابِيِّ (١/ ٣٦١)، والغريبين للهروي (٨٢٢)، والفائق (١/ ٣٢٦، ٤٠٧)، والمجموع المغيث (١/ ٥٠٨)، وغريب الحديث لابن الجوزيِّ (١/ ٢٤٦)، والنِّهَاية (١/ ٤٤٨).

(٢) عن مشارق الأنْوَار للقاضي عياضٍ (١/ ٢٠٢).

(٣) في مشارق الأنوار للقاضي عياضٍ: «قال الحربي»، وقد أشرنا في تخريج اللفظة إلى كتابه في غريب الحديث.

(٤) في مشارقِ الأنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ: «بالشعر والدَّم».

(٥) مشارق الأنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٢٣).

(مَا يُكْرَهُ أَنْ يُنْبَذَ جَمِيْعًا)

قَوْلُهُ: «نَهَىٰ أَنْ يُنْتَبَذَ» [٧]. [النَّبْذُ] أَصْلُهُ: الطَّرْحُ وَالرَّمْيُ وَالتَّرْكُ؛ لأَنَّ النَّبِيْذَ: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ، يُطْرَحُ وَيُرْمَىٰ عَلَيْهِ المَاءُ، قَالَ القُطَامِيُّ[١]:

فَهُنَّ يُنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يَضِيْقُ بِهِ ... مَوَاضِعُ المَاءِ مِنْ ذِي الغُلَّةِ الصَّادِي

وَمِنْهُ المَنْبُوْذُ: اللَّقِيْطُ، وَقِيْلَ: المَنْبُوْذُ: مَا طُرِحَ صَغِيْرًا أَوَّلَ مَا وُلِدَ، وَاللَّقِيْطُ: مَا التُقِطَ صَغِيْرًا في الشَّدَائِدِ وَالخَلاَءِ وَشِبْهِهِ، وَقِيْلَ: اللَّقِيط: إِذَا أُخِذَ، وَالمُنْبُوْذُ مَادَامَ مَطْرُوْحًا، وَلاَ يُسَمَّىٰ لَقِيْطًا إِلاَّ بَعْدَ أَخْذِهِ. وَقَالَ مَالِكٌ: لاَ أَعْلَمُ المَنْبُوْذَ إِلاَّ وَلَدَ زِنًا.

ـ **وَ«الزَّهْوُ»** [٨]: ابْتِدَاءُ صَلاَحِ التَّمْرِ وَطِيْبِهِ. يُقَالَ: زَهَتْ وَأَزْهَتْ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ: زَهَتْ[٢]. وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: زَهَتْ: ظَهَرَتْ، وَأَزْهَتْ: احمَرَّتْ وَاصْفَرَّت، وَهُوَالزَّهْوُوَالزِّهْوُ. وَجَاءَفِي الحَدِيْثِ: «حَتَّىٰ تَزْهِيَ، وَحَتَّىٰ يَزْهُوَالبُسْرُ».

ـ **«البُسْرُ»**: مَا قَدْ أَزْهَىٰ مِنْ مَاءِ التَّمْرِ، وَلَمْ يَبْدُ فِيْهِ إِرْطَابٌ. وَالرُّطَبُ: مَا قَدْ جَاوَزَ حَدَّ البُسْرِ إِلَىٰ الإِرْطَابِ.

---

(١) ديوانُهُ (٨١).

(٢) جاء في اللِّسان (زَهَا): «ابنُ الأعْرَابِيِّ: زَهَا النَّبْتُ يَزْهُو: إِذَا نَبَتَ ثَمَرُهُ وَأَزْهَى يُزْهِيْ: إِذَا احْمَرَّ أَو اصفَرَّ. وَقِيْل: هُما بِمَعْنَىٰ الاحْمِرَارِ والاصْفِرَارِ، ومنهم من أنْكَر يزهو، ومنهم من أنكر يزهي...». ويُراجع: فعلت وأفعلت لأبي حاتم (١٣٢)، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج (٤٥)، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي (٤٤)، قَالَ أَبُوحَاتِمٍ: وَلاَ يُقَالُ: أَزْهَىٰ البُسْرُ، ولم يُعْرَفْ زَهَا النَّخْلُ بغَيْرِ ألفٍ». قَالَ الزَّجَّاج: «زَهَىٰ النَّخْلُ وأَزْهَىٰ: إذا بَدَتْ فيه الحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ» ومثلُهُ قَالَ الجَوَالِيْقِيُّ.

(تَحْرِيْمُ الخَمْرِ)

ـ تَقَدَّمَ أَنَّ **البِتْعَ**: شَرَابُ العَسَلِ، وَ**الغُبَيْرَاءَ**: الأُسْكُرْكَةُ، وَالسُّكُرْكَةُ؛ وَهُوَ خَمْرُ الذُّرَةِ[1]. وَفِي حَدِيْثِ أَبِي مُوْسَىٰ: أَوْ خَمْرُ الحَبَشَةِ الأُسْكُرْكَةُ وَهُوَ الأُرُزُّ. أَبُوعُمَرَ[2]: قَدْ قِيْلَ فِي الأُسْكُرْكَةِ: إِنَّه نَبِيْذُ الذُّرَةِ. وَمَا فِي حَدِيْثِ أَبِي مُوْسَىٰ أَصَحُّ. وَفِي الحَدِيْثِ: «**إِيَّاكُمْ وَالغُبَيْرَاءَ فَإِنَّهَا خَمْرُ الأَعَاجِمِ**» قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[3]: هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ تَتَّخِذُهُ الحَبَشَةُ مِنَ الذُّرَةِ، وَهِيَ تُسْكِرُ، وَيُقَالُ لَهَا: السُّكُرْكَةُ. وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[4]: الغُبَيْرَاءُ: فَاكِهَةٌ.

(جَامِعُ تَحْرِيْمِ الخَمْرِ)

ـ **الرَّاوِيَةُ**» [١٢]: القِرْبَةُ الكَبِيْرَةُ الَّتِي تُرْوِيْ، وَهِيَ المَزَادَةُ. وَقَالَ يَعْقُوْبُ[5]: الرَّاوِيَةُ: البَعِيْرُ، وِوِعَاءُ المَاءِ: مَزَادَةٌ، سُمِّيَتْ بِذٰلِك لِزِيَادَةِ جِلْدٍ ثَالِثٍ فِيْهَا عَلَىٰ جِلْدَيْنِ. وَالظَّاهِرُ مِمَّا فِي الحَدِيْثِ: «**فَأَمَرَ بِرَاوِيَتِهِ فَأُنِيْخَتْ**»: أَنَّهَا البَعِيْرُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيْدَ المَزَادَتَيْنِ سَمَّاهُمَا بِالبَعِيْرِ الَّذِي هُوَ الرَّاوِيَةُ بِحَمْلِهِ إِيَّاهَا. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُسَمَّىٰ البَعِيْرُ رَاوِيَةً؛ لأَنَّه يُسْقَىٰ عَلَيْهِ بِالرَّاوِيَةِ، كَمَا يُسَمَّىٰ

---

(١) خَرَّجتُ هٰذِهِ اللَّفْظَةَ في هَامش تفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٤٣٠).

(٢) الاستذكار لابن عبدالبرِّ (٢٤/ ٢٩٦).

(٣) غريب الحديث له (٥/ ٣٠٤).

(٤) كتاب العين (٤/ ٤١٤).

(٥) إصلاح المنطق لابنِ السِّكِّيْت (٣٣١).

نَاضِحًا؛ لِنَضْحِهِ المَاءَ. وَقَالَ أَبُوالوَلِيْدِ البَاجِي[1]: الرَّاوِيَةُ: هِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي تَرْوِي، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ يُسَمَّىٰ الظَّرْفُ [الَّذِي يُحْمَلُ فِيْهِ المَاءُ أَوِ الخَمْرُ] رَاوِيَةً، بِمَعْنَىٰ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسمِ مَا جَاوَرَهُ أَوْ قَارَبَهُ، وَهَـٰذَا نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ.

ـ وَ«الفَضِيْخُ»: بُسْرٌ يُشْرَخُ وَيُنْبَذُ حَتَّىٰ يُسْكِرَ فِي سُرْعَةٍ. وَقَالَ أَبُو عُمَرَ[2]: الفَضِيْخُ: نَبِيْذُ البُسْرِ وَحْدَهُ. فِي الأَثَرِ: «أَنَّهُ يُلْقَىٰ عَلَيْهِ المَاءُ وَالتَّمْرُ، / وَيُنْبَذُ بِالمَاءِ» وَعَلَيْهِ يَدُلُّ الحَدِيْثُ. ٦٠/ب

و«الجِرَارُ»: أَوَانِي الخَزَفِ. وَفِي الحَدِيْثِ: «**سُئِلَ عَن نَبِيْذِ الجَرِّ**» وَفَسَّرَهُ فِيْهِ كُلُّ شَيْءٍ يُصْنَعُ مِنَ المَدَرِ، وَالمُرَادُ بِهِ: الجِرَارُ الضَّارِيَةُ.

ـ وَ«**المِهْرَاسُ**»: هُوَ الحَجَرُ الَّذِي يُهْرَسُ بِهِ الشَّيْءُ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ تَهْرِيْسِهِ، أَيْ: يُدَقُّ.

ـ وَ«**الوَبَاءُ**»: المَرَضُ العَامُّ فِي جِهَةٍ، المُفْضِيْ إِلَىٰ المَوْتُ غَالِبًا. يُقَالُ مِنْهُ: وَبِئَتِ الأَرْضُ تَوْبَأُ فَهِيَ مَوْبُوْءَةٌ وَوَبِيْئَةٌ، عَلَىٰ مِثَالِ مَرِيْضَةٍ: إِذَا كَثُرَ مَرَضُهَا. وَيُقَالُ أَيْضًا: وَبِئَتْ تَيْبَأُ، وَأَوْبَأَتْ فَهِيَ مُوْبِئَةٌ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ**» يُرِيْدُ مِمَّنْ نَشَأَ فِيْهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «**يَتَمَطَّطُ**»، التَّمَطِّي: التَّمَدُّدُ. يُقَالُ: مَطَطْتُ الشَّيْءَ وَمَدَدْتُهُ بِمَعْنًى. وَقِيْلَ: مِنَ المَطَا: وَهُوَ الظَّهْرُ[3] هَـٰذَا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ؛ وَكَأَنَّ التَّمَطِّي:

---

(١) النَّصُّ في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِي (٣/ ١٥٤)، والإضافة منه.

(٢) النَّصُّ في الاستذكار (٢٤/ ٣١٩)، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذٰلِكَ: «وَقِيْلَ: هُوَ خَلِيْطُ البُسْرِ وَالتَّمْرِ».

(٣) النَّصُّ في مشارق الأنوار للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣٧٨).

مَدُّ المَطَا. وَقِيْلَ ـ أَيْضًا ـ: مَطَوْتُ بِمعْنَىٰ مَدَدْتُ، وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الطَّاءَ غَيْرُ مُبْدَلَةٍ مِنَ الدَّالِ. قَالَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ: وَعِنْدِيْ أَنَّهَا غَيْرُ مُبْدَلَةٍ إِنَّمَا يُقَالُ: مَطَّ وَمَدَّ لُغَتَانِ، ثُمَّ أَبْدِلَ مِنَ الطَّاءِ فِي تَمَطَّى يَاءً، أَصْلُهُ تَمَطَّطْتُ، اجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ طَاءَاتٍ، كَمَاقَالُوا: تَظَنَّىٰ وَتَقَضَّىٰ مِنْ تَظَنَّن وَتَقَضَّضَ، وَمَطَّ الشَّيْءَ: مَدَّهُ. وَقَوْلُهُ فِي الطَّلَاءِ: يَتَمَطَّطُ، أَيْ: يَتَمَدَّدُ لاَ يَنْقَطِعُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ لالْتِحَامِهِ. وَ«**الطِّلَاءُ**»: قَطِرَان يُطْلَىٰ بِهِ الإِبِلُ الجَرِبَةِ، وَمِثْلُهُ العَصِيْرُ إِذَا طُبِخَ حَتَّىٰ يَثْخُنَ وَيخْثُرَ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَإِنَّهَا رِجْسٌ**» [١٥] أَيْ: قَذِرٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّهَا رِكْسٌ» وَالمَعْنَىٰ وَاحِدٌ، أَيْ: قَدْ أُرْكِسَتْ فِي النَّجاسَةِ بَعْدَ الطَّهَارَةِ. وَقَدْ جَاءَ الرِّجْسُ بِمَعْنَىٰ المَأْثَمِ، وَالكُفْرِ، وَالشَّكِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[١]: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾. وَقِيْلَ: نَحْوُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ مِنْ جَمِيْعِ هَـٰذِهِ الخَبَائِثِ. وَقَدْ يَجِيْءُ بِمَعْنَىٰ العَذَابِ أَوِالعَمَلِ الَّذِي يُوْجِبُهُ، قَالَ تَعَالَىٰ:[٣] ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾﴾. وَقِيْلَ: يَعْنِي اللَّعْنَةَ فِي الدُّنْيَا وَالعَذَابَ فِي الآخِرَةِ.

---

(١) سورة التَّوْبَة، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٣) سورة يونس، الآية: ١٠٠.